# ابتِداءُ صِيامَ رَمَضانَ حَسَبَ الحِسابِ الفَلَكىّ (مَعصِيةٌ)!

طلعت صدّيق

2023

قالَ اللهُ عزَّوجلّ:

بِسمِ اللهِ الرّحمَنِ الرّحيمِ

**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185).** البقرة.

عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: " كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: " مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم ". وَرُوِّينَا فِي النَّهْيِ، عَنْ صَوْمِ، يَوْمِ الشَّكِّ، عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَحُذَيْفَةَ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

البخاري وغيره.

# ابتِداءُ صِيامَ رَمضانَ حَسبَ الحِسابِ الفَلكيّ
# (مَعصِيةٌ)!

تَخيَّل نَفسكَ امامَ الرَّسول ﷺ، وهو يقولُ لكَ:

1- (لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ). البخاري.

2- (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ). متفق عليه. واللفظ للبخاري.

3- (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ). متفق عليه واللفظ للبخاري.

4- (لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ). مسلم.

هل سَتجرؤ على مُخالفَتِهِ ومَعصيتِهِ قائلًا: أنا سأصومُ حَسبَ الحسابِ الفلكيَّ!؟

كيفَ سَيكونُ موقفُك؟

**لَيْسَ في دِينِنا مَا تُناقِضُ العُقُول...**

**ولَكِنَّ في دِينِنا مَا لَا تُدرِكُهُ العُقُول...**

## فهرس المحتويات



## المقدّمة

**بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**

**الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ**

**الصَّلاةُ والسَّلامُ عَلى الرَّسُولِ النَّبيِّ الأمِّيِّ مُحمّدٍ وعَلى آلِه**

**مادة البحث:**

**ابتِداءُ صِيامَ رَمضانَ حَسبَ الحِسابِ الفَلكيّ (مَعصِيةٌ)!**

**قالَ اللهُ تَبارك وتَعالى:**

*** (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160). البقرة.**

*** (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187). آل عمران.**

*** (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52). النور.**

*** (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44). الزخرف.**

**إنَّ العمليةَ التَّعليمية والتَّربويَّة تستندُ وتقومُ على ثلاثةِ عناصرٍ رَئيسيةٍ وهي:**

**أولاً: المُعلِّم.**

**ثانياً: المُتعلِّم.**

**ثالثاً: المَنهج.**

## أولاً: المُعلِّم.

فالمعلّمُ الأولُ في الوجودِ هُو (اللهُ) تَبارك وتَعالى؛ حَيث قالَ في ُمحكم التَّنزيل:

1- وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) البقرة.

فمِن هذه الآيتين الكريمتين نستنبط أنّ:

أ- أنّ الله تعالى هو الذي علّم أبانا آدم عليه السلام.

ب- اقرار الملائكة بأنّ اللهَ تعالى هو الذي (علّمهم):

*(قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32).

إذاً فاللهُ تَبارك وتَعالى هو مُعلّمُ جَميعِ المَخلوقاتِ كما وردتْ ذلك أيضًا في آياتٍ أُخرى كثيرة.

2- وقالَ سُبحانَه وتَعالى أيضًا:

*(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5). العَلَق.

3- وقالَ سُبحانَه وتَعالى أيضًا:

*(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213) البقرة.

لقد انتدبَ ربُنا عزّوجلَّ أفراداً(رُسلاً) مِن الملائكةِ، ومِن البشرِ ليبلّغوا النَّاسَ رسالاتِ ربّهم عزّوجلَّ ويعلّموهم نيابةً عن اللهِ تَبارك وتَعالى؛ ولأجل تيسير وتَسهيل تلّقي وفهم (المَنهج- الرّسالة) على النَّاس كان (المُعلِّم- الرَّسول) مِن نفسِ جِنسِ الذين أُرسِلَ إليهم (باستثناء أنّ رَسولنا محمّدًا ﷺ مُرسلٌ الى الجنّ والإنس)، وهذهِ هي سنّة اللهِ تَعالى مِن لَدن أبينا آدم عليه السلام الى عهد خاتم الأنبياء والرّسل سيدنا ورسولنا محمّدٍ عليه وعلى جميع الأنبياء والرسل أتمّ الصَّلاة والتَّسليم.

4- ولَمَّا كان سيدُنا محمّداً (ﷺ) خاتم الأنبياء والرسل (وهو آخر المُعلّمين المُرسلَين)، فقد أوكلَ (ﷺ) مهمّة(التعليم) أو وظيفة (المعلِّم) الى كلِّ إنسانٍ مسلمٍ يسمعُ أو يعلمُ شيئاً من النصوص والعلوم الشرعية (الكتاب والسنّة) أن ينقلها ويعلّمها للآخرين؛ كما جاء ذلك في خطبته الشهيرة المعروفة بخطبة الوداع في حجّته الوحيدة في العام العاشر من هجرته الشريفة من مكة المكرمة الى المدينة المنورة. وقد جاءت هذه العبارة البليغة في هذا الشأنِ حيث قال: ((أَلَا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ)). متفق عليه. وأحاديث كثيرة أخرى تحثُّ المسلمين على نشر العلم الشرعي وما يسمعونه ويتعلمونه من النبيّ مباشرة ﷺ الى الآخرين، اختصاراً للبحث فلن أذكر كلّها.

فكلُّ مسلمٍ يحفظُ أو يعلمُ حتى لو (آية كريمة واحدة) أو (حديثاً نبويا واحداً) فهو عالم وعليه أن يعلّمه للآخرين. وليس العلمُ (حكراً) على طبقة معينة من الناس أبداً هذا لم يأتِ به الشرع الحنيف، بل العكس تماماً كان الشرع الحنيف دائما وابداً يحثّ ويشجّع الناس جميعا على العلم والتعلّم وتعليم الآخرين وأن يُؤخذ العلمُ من مصادره الأصلية مطلقاً. وأول باب من أبواب الفقه هو تعلّم كيفية (الطهارة والوضوء) التي لا تصحّ كثيرٌ من عباداتنا إلا بها.

إذاً هكذا وبتكليف من الشارع الحكيم أصبح (المسلمون) هم الذين يقومون بدور (المعلِّم)؛ ولقد برز بعض المسلمين في هذا المجال لكونهم أكثر إلماماً وعلماً من الآخرين وتخصصوا في مجال (التعلّم والتعليم) فأصبحوا يُسمّون ب (العلماء أو الأئمة).

**ثانياً: المُتعلِّم:**

نبدأ الحديث عن (المتعلِّم) من عهد خاتم الأنبياء والرسل سيدنا محمّد ﷺ.

فالمسلمون من عهد الرسول ﷺ الى قيام الساعة هم (المتعلِّمون) ل (كتاب الله تعالى وسنّة نبيه محمّد)، وخصصتُ (الكتاب والسنّة) لأن مبحثنا هو في العلم الشرعي وليس في العلوم الكونية والتي قد نتطرق الى ذكر بعض منها حسب الحاجة.

وأخصُّ بالبحثِ أيضاً (المسلمين المعاصرين)، لأن هذا يمسّنا مباشرةً ظرفًا زمانًا ومكانًا وعلمًا وتعلّمًا.

**ثالثاً: المَنهج:**

والمَنهجُ كما هو معلوم وواضح وضوح الشّمس هو ((الدِّين الإسلامي)) الذي يَستمدُّ تَشريعاته من (الكتاب العزيز والسنّة المحمّدية حصرًا).

والدّين كما هو ثابتٌ هو ما قاله: (اللهُ) تبارك وتعالى، ومن ثمَّ نبيّه المصطفى محمّدٌ (ﷺ).

**والآن الثابت المعلوم لدينا جميعاً:**

أنَّ المعلِّم الأول وهو (الله) تبارك وتعالى حاشاه أن يخطأ، وكذلك الرسول وهو المنتدب لتبليغ المنهج الى الناس وتعليمهم أيضاً قد نفى الله تعالى عنه الخطأ: بقوله الكريم: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) والنجم.

وأمّا المنهج فهو القرآنُ الكريم الذي بين أيدينا والسنّة النبوية الشريفة التي هي مفسّرة ومبينة للقرآن الكريم أيضاً قد حفظهما الله تعالى من الخطأ والزلل بقوله: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (9) الحجر، وقوله أيضا: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (43) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) النحل. والدين قد كمل كما أخبر الله تعالى بذلك: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (3). المائدة.

**(فشَعائرُ جميعِ العباداتِ والأوامرِ والنَّواهي التي كانت معمولة بها حين نزول هذه الآية الكريمة؛ هي محط رضا الله تبارك وتعالى للأمّة المسلمة، وهذا تبليغ من الله تعالى الى الأمّة بواسطة الوحي الى رسوله الكريم محمّد (ﷺ) كي يكون (شاهدًا) على الأمّة وتكون الأمّة بعضُها شهداء على البعض الآخر بالتبليغ وايصال المعلومة الشرعية إليهم).**

**السؤال الذي يُطرح في نهاية هذه المقدمة: أين حدث الخلل، أو أي عنصر من هذه العناصر الثلاثة يقبل الخلل والخطأ؟**

الجواب هو عنصر(**المُتعلِّم**)؛ حيث أنّ العالِم هو يكون فترة غير قصيرةٍ في طور (المُتعلِّم) الى أن ينضج ويصبح يمتلك مقوّمات أداء دور (المُعلِّم).

أي نحن البشر عندما كنّا في مرحلة (المُتعلِّم) حدث عندنا سوء أو خطأ في فهم مسألة أو في فقه وحفظ مسألة ما، ويستمر هذا الخطأ ويرسخ في أذهاننا وعقولنا الى مرحلة نكون نحن فيها (المعلِّم)؛ وبالتالي يستمر (الخطأ) بالانتقال من شخص الى آخر ومن مرحلة الى أخرى، إلا إذا انتبهنا الى ذلك الخلل والخطأ وصحّحناه عن طريق متابعة العلم من مصادره الأصلية وهو (الكتاب العزيز والسنّة الشريفة).

وهنا يبرز دور( الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، وكذلك دور النصيحة والتصحيح والإرشاد للعلماء والعامّة والخاصة، وإلا كان الهلاك مصير الجميع كما قال الحق تبارك وتعالى: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (78) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (79) تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (80) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (81). المائدة.

## فُصُول البَحث:

الفصل الأول: الحُجَّة على المُسلمين هي القرآنُ الكريمُ والسُنُة النَّبويَّة.

الفصل الثاني: صاحبُ العملِ هو الذي يُحدِّد معاييرَ العملِ.

الفصل الثالث: النُّصوصُ الصَّريحة في الشَّريعة الإسلاميَّة.

الفصل الرابع: موضوعُ الجَنين.

الفصل الخامس: حيث ورد النَّص الشَّرعي فلا مجالَ للتأويل.

الفصل السادس: حُجة تحديدُ أوقات الصلاة بالساعة وعدم الالتزام بالغروب والظل وغيرهما.

الفصل السابع: قِصصُ الأممِ السَّابقة في القُرآنِ الكريم.

الفصل الثامن: الطَّاعة تَتحققُ بالصَّبر على الابتلاءِ والاختبارِ.

الفصل التاسع: هل مخالفةُ وعدمُ إطاعةِ أوامرَ الرَّسول ﷺ مَعصيةٌ أم لا؟

الخاتمة والنتائج.



## الفصل الأول: الحُجَّة على المُسلمين هي القرآنُ الكريمُ والسُنُة النَّبويَّة.

كما أشرتُ في المقدّمة على أنَّ (المنهج) لهذه الأمّة هو (الكتاب العزيز والسنّة الشريفة)؛ بمعنى آخر: لو ضربنا مثالاً للتوضيح؛ تكون أسئلة الاختبارات والامتحانات (الشفوية والتحريرية) في جميع المراحل الدراسية على مختلف مستوياتها العلمية والتخصصية حسب كلّ مادة على حدة فمثلاً: أسئلة درس الجغرافية تأتي وتُعتمد من كتاب مادة الجغرافية، وكذلك أسئلة مادة الرياضيات تأتي وتُعتمد من كتاب مادة الرياضيات الخ.. بمعنى آخر: أنّ ما يدرسه طلاب السنة السادس ابتدائي في مادة الجغرافية تكون المواد الموجودة في كتاب مادة الجغرافية للسنة السادس الابتدائي هي محط ومحل الاختبار، وليس أيّ كتابٍ آخر من نفس المادة او من مادة أخرى. أيّ أنّ محتويات كتاب مادة الجغرافية للسنة السادس الابتدائي هي ((حجةٌ)) عليهم ومحل الاختبار لهم.

وكذلك الحال بالنسبة الينا نحن المسلمين، فالحجّة علينا هي (الكتاب العزيز والسنة النبوية) حصراً، وليس هناك أية حجّة علينا من الكتب السماوية الأخرى إلا بدليل من الكتاب العزيز أو السنّة النبوية، وكذلك أقوال العلماء التي تخالف (الكتاب العزيز والسنّة النبوية) هي حجةٌ على ((أصحابها)) وليست حجةٌ علينا.

أيّ أنَّ اللهَ تعالى سَوف يُحاسبنا على الأوامرِ والنَّواهي (التَّشريعات) التي جاءتْ في (الكتاب والسنّة)؛

والدليلُ هو قول اللهِ تعالى:

1- (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (43) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (44). الزخرف.

2- وكذلك قوله تعالى: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (28) الجاثية.

3- وفي حقّ الرَّسول قالَ اللهُ تعالى: (...وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7) الحشر

4- ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (61) النساء.

5- وقالَ سُبحانه وتَعالى ايضاً في طاعة الرَّسول ﷺ:

* (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا (41) يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا (42) النساء.

* (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65) النساء.

* (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89). النحل.

*(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) آل عمران.

فاللهُ تباركَ وتعالى أثبتَ في هذه الآية الكريمة:

1- حُجيّة السنّةِ النبويَّة على المسلمين.

2- حفظَ السنّة النبويَّة من قِبل اللهِ تعالى كما حفظ القرآن الكريم، لأنّه سبحانه وتعالى لا يمكن أن يأمر المسلمين بإتباع سنّة نبيه دون ان يحفظَ تلك السنّة للمسلمين من الزيف والتحريف والتضليل.

أمّا ما يأتي بها الآخرون دون أن تكون لديهم أدلّة من الكتاب أو السنّة فكلها مردودة عليهم، وهم يحاسبون أمام الله تعالى على ذلك.

ولا يجوز اطلاقاً (ردّ) أدلة الكتاب العزيز والأحاديث الصحيحة بمجرد (اجتهاد) أو (رأي) غير مدعوم بأدلة من الكتاب العزيز أو السنّة الشريفة. وهذا يكون كما قال اللهُ تعالى فيهم:

*(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21) تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (22) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ (23) الشورى.

ومعنى: (الَّذِينَ آَمَنُوا) واضحٌ وهو الايمانُ والتَّصديق بما جاءَ في الكتاب العزيز وما صحّ عن رسول الله ﷺ.

ومعنى: (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ): ايّ طبّقوا ما آمنوا به من الأوامر والنَّواهي في حياتهم الدنيوية اليومية العملية.

في القانون البشريّ الوضعيّ المعمول والمعترف به عالمياً، أنّ (المُعلّم) أو (الجهة المعنية) هو الذي يَختار ويضع أسئلة الاختبار او الامتحان، ومن ثمَّ يُحِّدد الأجوبة الصحيحة حسبَ المنهج المتَّفق عليه، ويَضع العلامات عليها، وليس الطلاب؛ ولله المثلُ الأعلى.

وقد نبّهنا اللهُ تعالى الى ذلك بالإشارةِ الى آياتِ خلقِ الخليفةِ الانسان الأول أبينا آدم عليه السلام في قوله الكريم:

*(وَعَلَّمَ آَدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آَدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) البقرة.

1- المعلّم: وهو اللهُ تبارك وتعالى: (وَعَلَّمَ آدمَ).

2- المتعلّم: (آَدَمَ).

3- المنهج: (الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا).

4- الاختبار: (يَا آَدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ).

5- النجاح في الاختبار: (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ).

6- النتيجة المترتبة على النجاح: أ- سجود الملائكة لآدم: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا).

ب- السكن في الجنّة: (وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا..).

7- أما في الاختبار الثاني فقد عصى أبونا آدم عليه السلام أوامر الله تعالى وعمل تحقيقاً لرغباته وشهواته الذاتية، والاختبار كان الأمر وهو: (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35).

8- الزلل والغواية تكون بوسوسة الإبليس: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا).

9- النتيجة لعدم اطاعة أوامر الله تعالى ونهيه هي: (فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36).

## الفصل الثاني: صاحبُ العملِ هو الذي يُحدِّد معاييرَ العملِ.

**والدّين كما عرّفه علماء الشرع هو: أمرٌ إلهيٌّ سائقٌ لذوي العقول باختيارهم الى الصّلاح في العاجل، والفلاح في الآجل.**

**الدين: هو مجموعة مفاهيم ومبادئ وقيم وكمالات لتنظيم علاقة الانسان ب:**

**1- الخالق العظيم ((الله)) سبحانه وتعالى ربّ العالمين.**

**2- جميع المخلوقات وأولها بني البشر.**

**الدِّينُ: هو عقدُ عملٍ بينَ الرَّبِّ عزَّوجلَّ والعبدِ.**

**والدليلُ على هذا الكلامِ هو كلام اللهِ تَعالى:**

***(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (61) هود.**

**وكذلك قولُ النبيِّ ﷺ:**

***(مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا، يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ أَجِيرَيْنِ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمَا هَذَا، وَلَكُمَا الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينُ صَلَاةِ الْعَصْرِ، قَالَا: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلٌ، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ، فَقَالَ لَهُمَا: أَكْمِلَا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمَا مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَيَا وَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ ".البخاري.**

***** ومن الثوابتِ المعمولِ بها لدى جميع أمم الأرض قاطبةً؛ أنَّ ربَّ العمل هو الذي يُحدِّد معايير العَملِ من حيث الزمنِ والكُلفة والنوعيّة والكميّة، وما على العامل أو الأجير إلا الطاعة والانصياع والالتزام ببنود هذه المعايير، ولو خالف جزءً بسيطاً منها لعرّض نفسه الى العقاب والفصل والحرمان من الأجر.**

**وللهِ تَعالى المثل الأعلى؛ فهو سُبحانه وتَعالى خالقُ السّماواتِ والأرضِ وما فيهنَّ، وهو سُبحانه وتَعالى أيضاً رازقهم جميعاً، وقد قدّمَ بالوعيد لِمَن يُخالف أوامرَه وأوامرَ رسلِه، ووعدَ بالجزاءِ والثّوابِ العظيمِ لِمَن أطاعَه وأطاعَ رسلَه. وقد قالَ سُبحانه وتَعالى:**

***(فَأَمَّا مَنْ طَغَى (37) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (38) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (41) النازعات.**

**هَل الانسانُ المُسلمُ وافقَ على ابرامِ هذا العقد؟**

**الجواب: نَعم، فبمُجرد النُّطق بالشَّهادتين يكونُ الانسانُ قد وافقَ على هذا العقد.**

**وقد قالَ اللهُ تعالى:**

*** (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172) أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ (173) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (174). الأعراف.**

***(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285). البقرة.**

**وَعَن أَبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ "، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا). متفق عليه واللفظ للبخاري.**

**وقانونُ العملِ والجزاء ثابتٌ وواضحٌ جداً في قول اللهِ تَعالى:**

***(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8)) الزلزلة.**

**ولو سألنا أنفسنا لماذا هذه الآية جاءت في هذه السّورة الكريمةِ التي تَحمل اسمَ (الزلزلة)؟**

**فيَأتي الجوابُ مُزلزلاً ايضًا: حتى تُحدِثَ زلزلةً في النَّفس الإنسانيَّة وتُعيدها الى رُشدها وتتيَّقن بعدها أنّها مُحاسبةٌ على كل فعلٍ خيراً كان أو شراً.**

**فالخير له شروطه وضوابطه، ومواصفاته، وكذلك الشرّ.**

**فالدّين هو مجموعة أوامر ونواهي من قبل اللهِ تعالى الى العباد.**

**والسؤال: كيف نعرف اوامر الله تعالى وكيفية تطبيقها؟**

**والجوابُ: هو قول اللهِ تعالى:**

***(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32). آل عمران.**

*** (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) الأحزاب.**



## الفصل الثالث: النُّصوصُ الصَّريحة في الشَّريعة الإسلاميَّة.

**أولًا: ذِكرُ الآياتِ القرآنية الكريمةِ:**

**قالَ اللهُ تعالى:**

**1- (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189) البقرة.**

**أ- (...مَنِ اتَّقَى... وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ):**

**ما مقدارُ التَّقوى لدى مَن عَصى أمر الرَّسول ﷺ في الصِّيام بالحِساب الفلكيّ وليسَ بالرؤية البصريَّة؟**

**ب- (... وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...).**

**تَحتمل معنى: اعبدوا اللهَ تَعالى حَسبَ الطُرقِ (الطرق المشْروعة) التي رسمَها وسنّها رسولنا الكريم محمّد ﷺ، وهذه من التقوى والبّر.**

**وكأنَّ الباري عزَّوجلَّ يتحدثُ عن يومنا هذا، حيث وللأسف الشديد قد تخلّى بعض مَن يدّعون أنّهم (علماء الدّين) عن ثوابت هذه الأمّة العظيمة وهم يتسابقون الى المنافع الدنيوية الزائلة، متّبعين في ذلك القرارات السياسية للأنظمة السياسية. وتاركين وراء ظهورهم أوامر الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ. وقد تحقق فيهم قول الله تعالى في محكم التنزيل:**

***(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160). البقرة.**

**2- *(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (3). الحُجرات.**

**الإستنباطاتُ مِن الآياتِ الكريمةِ:**

**أ- كرَّرَ اللهُ تعالى لَفظةَ (يأيها الذين آمنوا)، في بداية آيتين متتاليتين، وهي دلالة على أنَّ المؤمنينَ لا يقدِمون على ما نَهاهم عنها اللهُ تعالى ورسوله الكريم ﷺ.**

**ب- أليسَ العَملُ بالحسابِ الفلكيّ هو تَقدِمَةٌ بينَ يديّ اللهِ تعالى، ورَسولِهِ الكريمِ ﷺ؟**

**ت- أليسَ ردَّ كلامَ رَسولِ اللهِ ﷺ وأوامرَه في مَسألةِ الصّيامِ بالرؤيّة، مِن قَبيلِ رَفعِ الصّوتِ فوقَ صَوتِ النبيّ ﷺ؟**

**3- (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ (187))). آل عمران.**

**فهل بيّن علماء الأمة اليوم الحقيقة للمسلمين أم نبذوها وراء ظهورهم؟**

**4- (وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (16) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17). سورة محمّد ﷺ.**

**أليسَ العملُ بالحسابِ الفلَكيّ هو إتّباعٌ للهوى؟ بعدَما تبيّنَ الرُّشدُ مِن الهوى في المسألةِ.**

**أمّا الذينَ سَمِعوا كلامَ النَّبيّ ﷺ وأطاعُوه في المَسألةِ فَهُم الذينَ زادَهم اللهُ هُدىً وآتاهمُ تقواهم (اللهمّ اجعلنا ممَّن يستمعونَ القولَ فيتّبعون أحسنَه).**

**ثانيًا: ذكرُ بعضِ أحاديثِ الأمر والنَّهيّ والنّفيّ عَن الصّومِ إلا بتحقّقِ الرُؤية:**

**1- الأمرُ:**

***(عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: " صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ ". البخاري.**

**2- النّهي:**

***(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ ". مسلم.**

**3- النّفي:**

***(عن ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ". يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ". متفق عليه واللفظ للبخاري.**

**فالأحاديثُ الثلاثةِ أعلاهُ -كنماذج- تُبيّنُ مَدى أهميةِ وحِرصِ النَّبيّ ﷺ في المَسألةِ حيثُ جاءت الأحاديث بثلاثِ صِيغٍ:**

**أ- الأمرُ بابتداء الصومِ بالرؤيّة البصرية، أو اكمال عّدة الشّهر ثلاثين يومًا.**

**ب- النَّهيّ: عدمُ التّقدمِ بالصيامِ قبل ثبوتِ الرؤية البصرية أو اكمال العدّة، بنيّة صوم رمضانَ، ولكن مَن كان يومَ صومِه (تطوعًا، نافلة- وليس رضمان)، فلا حرج عليه.**

**ت- النَّفيّ: عن الحسابِ، بكونِ الأمّة (أمّيًا)، ولا يُحتّج هنا على أنّ الأمّة اليومَ قَد أصبُحوا (متعلمين)، لأنَّ الأمّيَة قد تعني: (جهلُ حقائق الأمور).**

**الأدلة من الكتاب العزيز والسنّةِ الشّريفةِ الصّحيحةِ على أنَّ النَّهيَ تفيدُ الوجوب:**

**1- قالَ اللهُ تَعالى:**

***(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22) الأعراف.**

**(وَلَا تَقْرَبَا): هو نَهيٌ (كما في علم أصول الفقه-مباحث الألفاظ)؛ والنّهيُ تفيد: (الوجوبَ والتكرارَ) ما لم تَكن هناك قرينةٌ صارفة.**

**(وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا) + (أَلَمْ أَنْهَكُمَا)؛ دليلٌ قرآنيّ لا يَقبل الشكّ في كونِ (لا تَقربا) نَهيٌ.**

**2- الآيةُ الكريمة:**

***(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (94) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (95) المائدة.**

**أ- هاتان الآيتان الكريمتان بدأتا بالخطاب الموجه الى المؤمنين (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ..)؛ هنا توجد (ابتلاء واختبار وفتنة للمؤمنين)، وليس بعيداً ابداً أن تكون (التسهيلات العلمية اليوم أيضا فتنة واختبار من الله تعالى ليعلمَ مَن يخافه بالغيب فيتبع أوامر الرسول ﷺ بتحقيق الرؤية البصرية للهلال وليس الحساب الفلكي لولادة الهلال).**

**ب- (لَا تَقْتُلُوا..)؛ حدّد الله العليم الحكيم طريقة القتل وآلته (تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ..)، فهل يجوز لنا اليوم أن نقتل ونصطاد الصيد في الحرم بالوسائل الحديثة المتطورة مثل أشعة الليزر وغيرها؟، مدّعين ومعلّلين ذلك أنّ تلك الوسائل لم تكن متوفرة أيام نزول هذه الآية الكريمة؟! كما يزعم بعض العاملين بالحساب الفلكي أنّ الصحابة رضي الله عنهم كانوا لا يتقنون (الحساب والكتابة).**

**ولو عُدنا الى الحديثِ الشّريف لوجدنا أن الرّسول ﷺ يَنهى عن الصّوم الا بعد اثباتِ دخول الشّهر بالرؤية البصرية، وهو نهيٌ عن إتباع اية وسيلة أخرى في اثبات دخول الشّهر؛ فهل يَجوز لنا اليوم أن نعمل خلاف أمر رسولِ اللهِ ﷺ معلّلين ذلك (كما يَفعل البعض) بأنّ هذه الوسائل الحديثة لم تكن متوفرة يومَها؟!**

**(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: " لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ". متفق عليه واللفظ للبخاري.**

**لا يوجد أي فرق بين النهيّ الربّاني (وَلَا تَقْرَبَا) و (لَا تَقْتُلُوا..)، وقول النبيّ (لَا تَصُومُوا ... وَلَا تُفْطِرُوا..) من حيث الدلالة اللغوية والفقهية؛ فكلتا العبارتين تدلان على (النّهيّ)، والنّهيّ يفيد (الوجوب). ف(لا) حرف نهيّ كما درسنا في علم النحو وعلم أصول الفقه.**

**وفي علم أصول الفقه توجد (المُخصِصات)، وحرف (حتى) هي من المخصصات للغاية، أي أنّ الرسول ﷺ خصصّ الرؤية البصرية (حصراً) لأثبات دخول الشهر وليس أية وسيلة أخرى، أو إتمام العدّة ثلاثين يوما.**

**دليل استعمال حرفِ (حتى) مِن الكتابِ العزيزِ، قالَ اللهُ تعالى:**

***(...وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) البقرة.**

**فحُكم عدم قتال الكافرين عند المسجد الحرام مستمرٌ الى يوم القيامة (حتى) يبدأوا هم بقتالنا فعندها نقاتلهم.**

وفي آية الطُهر من الَحيضِ، قالَ اللهُ تعالى:

*(... وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) البقرة،

فالنّهي قائمٌ ومستمرٌ عن معاشرة الزوجةِ حتى يتحقق الطهر.

وكذلك هو الحُكم الشَّرعيّ لابتداء صوم رمضان، لا يجوز حتى يتحقق رؤية هلال شهر رمضان بالعين.

ملاحظة مهمة:

1- (إنْ لم يَكن نَهي النبيّ ﷺ عن (اعتماد الحسابِ الفلكيّ) يومَها؟! فعن ماذا يكون النهيُّ؟ وقد كان الحسابُ الفلكيّ معروفًا ويَتعامل بها اليهودُ وقسمٌ من العربِ يوَمها، وكان يُسمى حينها (بالتَّنجيم)، ولو لَم يَكن دقيقًا كما هو اليوم، ولكنه نهيٌّ نبويٌّ عنه ظاهرٌ وثابتٌ بأحاديث صحيحة، والأمّة الإسلامية عملت بها لأكثر من أربعة عشر قرنا (1400).

2- مَن عمل بـ (الحسابِ الفلكيّ) أو قدَّمه على (الرؤية البصريّة) أو (جَمعَ بينهما)، فقد:

أ- صدَّقَ ما أبطلَه النبي ﷺ.

ب- وأثبتَ ما نفاهُ النبيّ ﷺ.

ت- وهذا ليسَ مِن الطّاعة والاتّباع.

3- كلُّ الأحاديثِ الواردةِ في الصِّيام تّتفق على كلمة (الرؤيّة)، أي: رؤية هلالِ الشَّهر بالعين المُجردة وإلا اكمال العدة إلى ثلاثين يوماً.

**والتحليل الفقهيّ لحديث:

*(عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ". متفق عليه واللفظ للبخاري.

صوموا: فعل أمر، والأمر يفيد الوجوب والتِّكرار.

لرؤيته: (اللام) حرف جر وهي من حروف التخصيص للغاية -كما في أصول الفقه المخصصات- أي خصّصّ الرسول ﷺ (الرؤية البصرية) حصرا لتحديد دخول الشهر؛ وللعلم كان الحساب الفلكي موجوداً أيام الرسول كما ذكر ذلك الفقهاء والمحدثون، لذلك فإن هذا الحديث والذي سبقه ينهى عن اعتماد دخول الشهر الا بالرؤية فقط؟

والقاعدة الفقهية تقول: (الأمر بالشيء نهيٌ عن ضدّه):

صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ: وهنا نطبّق القاعدة (الأمر بالشيء نهيٌ عن ضدّه)، فقد نهى النبيّ ﷺعن استخدام جميع الوسائل (غير الرؤية البصرية) في اثبات دخول الشهر القمري، لأنّه ﷺ فسّرَ أمره وحصره ب (الرؤية البصرية)؛ وهذا الحديث من النصوص الشرعية المُعلّلة والمُحكمة التي هي أوضح وأقوى دلالة من الظاهر والمؤول، ولا توجد أية لفظة (مُبهَمة أو مُجمَلة أو مُشترِكة) في أحاديث الصوم برؤية الهلال.

3- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً، فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ ". متفق عليه. واللفظ للبخاري.
فمن عمل ((بالحساب الفلكي)) أو قدَّمه على ((الرؤية البصرية)) أو جمع بينهما فيكون قد صحّحَ ما أبطلَه النبيُّ ﷺ وأثبتَ ما نفاه النبيُّ ﷺ وهذا ليس من الطاعة والاتباع.

هذه جميع الأحاديث الواردة تُجمع على لفظة(الرؤية)، أي رؤية هلال الشهر بالعين المجردة، وإلا اكمال العدّة ثلاثين يوماً.

4- حديث البراء بن عازب: (النبيُّ دقيقٌ وقاصدٌ فى اختيار ألفاظه):

عن الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: " إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ: فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ وَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ "، قَالَ: فَرَدَّدْتُهُنَّ لِأَسْتَذْكِرَهُنَّ، فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. متفق عليه واللفظ لمسلم.

نستنبط ونستنتج ونفهم من حديث سيدنا البراء بن عازب أمراً فى غاية الدّقة والأهمية وهو:

(الالتزام الدقيق بما يأمر به الرسول ﷺ وعدم تبديل أو تحريف أو ادخال رأى شخصى فى كلام الرسول ﷺ؛ حيث عندما أعاد سيدنا البراء بن عازب قراءة الدعاء على سيدنا رسول الله، غيّر لفظة(بنبيّك) بلفظة(برسولك)؛ توهّماً فَصححّ سيدنا رسول الله ﷺ للصحابى البراء بن عازب قائلاً: (قُلْ: آمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ).

فيجب التقيّد التام والالتزام الكامل بألفاظ النصوص الشرعية؛ ففى حديث الصوم يقول سيدنا رسول الله: (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ..)؛ فهذا يعنى حتماً (الرؤية)، وليس (ولادة الهلال)).

5- حديث وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ:

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " دَعُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ". متفق عليه واللفظ للبخاري.

وفي لفظ لمسلم: (كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ".

من هذين الحديثين نستنبط ما يلى:

أ- - هلاك الأمم السابقة بسبب كثرة المسائلة واختلافهم أيضا على أنبيائهم.

ب- هناك فرق بين (الاستطاعة أو الاقتدار أو القدرة) و (المشيئة أو الإرادة).

* (الاستطاعة- القدرة-الطاقة): في هذه الحالة يكون الإنسان معذوراً عند عدم القيام بما كُلّف به بسبب عذر شرعي خارج عن سيطرته أو إرادته ،وهذه تدخل تحت الآية الكريمة: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (286) البقرة.

* (المشيئة- الرغبة): في هذه الحالة يكون الإنسان مُخيّراً قادراً على القيام أو عدم القيام بما هو مُكلَّف به، فيختار ويتحمل نتيجة اختياره، وهذه تدخل تحت الآية الكريمة:

1- (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (29) الكهف.

2- (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256) البقرة.

**فالإنسان له مطلق الحرّية في اختيار واعتناق الدين الذي يرغب فيه؛ ولكن بعد اختياره الدخول في الدين الإسلامي الأمر يتغيّر من حالة (المشيئة- الرغبة) الى حالة أخرى هي (الاستطاعة- القدرة-الطاقة)، والذي يختار غير الإسلام ديناً فهو من الخاسرين كما قال الله تبارك وتعالى:**

**3- (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (85) آل عمران.**

**فنحن المسلمون لا يحقّ ولا يجوز لنا أن نأخذ ببعض تعاليم الدين ونترك البعض الآخر بحجة (المشيئة- الرغبة)؛ وأنّ العمل بالحساب الفلكي يقع تحت (الاستطاعة- القدرة-الطاقة)، وليس تحت حالة (المشيئة- الرغبة) والمسلمون العاملون به مخالفون نهج وسنّة المصطفى ﷺ والسلف الصالح فتنطبق عليهم الآية الكريمة:**

*** (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آَمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آَخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآَخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (41) المائدة.**

**فصحّة العمل وقبوله في الشرع الإسلامي يستند الى (طاعة وإتباع الرسول ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى)، ولا يستندُ الى (رغبة او مشيئة) الذين قد ينطقون عن الهوى في تطبيق أوامر وتعاليم الشرع الحنيف. فالعمل بالحساب الفلكي هو استناد الى (المشيئة والرغبة) وليس هناك أي عائق او سبب ضروري يدعو المسلمين الى ترك السنّة الصحيحة (الرؤية البصرية) والعمل بالرغبة حسب الهوى في هذه المسألة؛ فلا يوجد نصّان شرعيان صحيحان متغايران في المسألة حتى يُقال (بالتنوّع)، وإنّما جميع الأحاديث الواردة في الصيام تُجمع على لفظة (الرؤية البصرية)، أو اكمال عدّة شهر شعبان ثلاثين يوماً.**

**6- حديث مَن صام يوم الشكّ فقد عصى أبا القاسم:**

**عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَأَتَى بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: " كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: " مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ". وَرُوِّينَا فِي النَّهْيِ، عَنْ صَوْمِ، يَوْمِ الشَّكِّ، عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَحُذَيْفَةَ، وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. البخاري وغيره.**

**7- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ "، مسلم.**

**كتاب النووي الشرح الثاني(1267) قوله:**

**( لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْم وَلَا يَوْمَيْنِ إِلَّا رَجُل كَانَ يَصُوم صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ )، فِيهِ التَّصْرِيح بِالنَّهْيِ عَنْ اِسْتِقْبَال رَمَضَان بِصَوْمِ يَوْم وَيَوْمَيْنِ، لِمَنْ لَمْ يُصَادِف عَادَة لَهُ أَوْ يَصِلهُ بِمَا قَبْله، فَإِنْ لَمْ يَصِلهُ وَلَا صَادَفَ عَادَة فَهُوَ حَرَام، هَذَا هُوَ الصَّحِيح فِي مَذْهَبنَا ؛ لِهَذَا الْحَدِيث وَلِلْحَدِيثِ الْآخَر فِي سُنَن أَبِي دَاوُدَ وَغَيْره ( إِذَا اِنْتَصَفَ شَعْبَان فَلَا صِيَام حَتَّى يَكُون رَمَضَان ) فَإِنْ وَصَلَهُ بِمَا قَبْله أَوْ صَادَفَ عَادَة لَهُ ؛ فَإِنْ كَانَتْ عَادَتُهُ صَوْمَ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ وَنَحْوه، فَصَادَفَهُ فَصَامَهُ تَطَوُّعًا بِنِيَّةِ ذَلِكَ جَازَ، لِهَذَا الْحَدِيث، وَسَوَاء فِي النَّهْي عِنْدنَا لِمَنْ لَمْ يُصَادِف عَادَتَهُ وَلَا وَصَلَهُ يَوْم الشَّكّ وَغَيْره، فَيَوْم الشَّكّ دَاخِلٌ فِي النَّهْي، وَفِيهِ مَذَاهِبُ لِلسَّلَف فِيمَنْ صَامَهُ تَطَوُّعًا، وَأَوْجَبَ صَوْمه عَنْ رَمَضَان أَحْمَدُ وَجَمَاعَةٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُون هُنَاكَ غَيْمٌ. وَاللَّهُ أَعْلَم.**

**قَوْله فِي حَلِفِهِ ﷺ : ( لَا يَدْخُل عَلَى أَزْوَاجه شَهْرًا ثُمَّ دَخَلَ لَمَّا مَضَتْ تِسْع وَعِشْرُونَ لَيْلَةً ثُمَّ قَالَ: الشَّهْر تِسْع وَعِشْرُونَ ) وَفِي رِوَايَة: ( فَخَرَجَ إِلَيْنَا فِي تِسْعَة وَعِشْرِينَ، فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّمَا الْيَوْم تِسْعَة وَعِشْرُونَ )، وَفِي رِوَايَة: ( فَخَرَجَ إِلَيْنَا صَبَاح تِسْع وَعِشْرِينَ فَقَالَ: إِنَّ الشَّهْر يَكُون تِسْعًا ( وَعِشْرِينَ ) وَفِي رِوَايَة: ( فَلَمَّا مَضَى تِسْع وَعِشْرُونَ يَوْمًا غَدَا عَلَيْهِمْ أَوْ رَاحَ ) قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّه تَعَالَى: مَعْنَاهُ كُلّه بَعْد تَمَام تِسْعَة وَعِشْرِينَ يَوْمًا يَدُلّ عَلَيْهِ رِوَايَة: ( فَلَمَّا مَضَى تِسْع وَعِشْرُونَ يَوْمًا ) وَقَوْله: ( صَبَاح تِسْع وَعِشْرِينَ )، أَيْ صَبَاح اللَّيْلَة الَّتِي بَعْد تِسْعَة وَعِشْرِينَ يَوْمًا، وَهِيَ صَبِيحَة ثَلَاثِينَ، وَمَعْنَى الشَّهْر تِسْعَة وَعِشْرُونَ: أَنَّهُ قَدْ يَكُون تِسْعَة وَعِشْرِينَ كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْض هَذِهِ الرِّوَايَات. وَاللَّه أَعْلَم.**

8- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا تقدموا الشهر بِيَوْمٍ وَلَا بِيَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ ثُمَّ أَفْطِرُوا ". الترمذي.

كتاب تحفة الأحوازي الشرح الأول(589) قَوْلُهُ: ( لَا تَقَدَّمُوا ) بِفَتْحِ التَّاءِ وَأَصْلُهُ لَا تَتَقَدَّمُوا بِالتَّائَيْنِ حُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا كَمَا فِي { تَلَظَّى } قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي قُوتِ الْمُغْتَذِي: إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ فِعْلِ ذَلِكَ لِئَلَّا يَصُومَ اِحْتِيَاطًا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَمَضَانَ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ ( لِمَعْنَى رَمَضَانَ ) وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَوْمَيْنِ لِأَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الشَّكُّ فِي يَوْمَيْنِ بِحُصُولِ الْغَيْمِ أَوْ الظُّلْمَةِ فِي شَهْرَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ فَلِذَا عَقَّبَ ذِكْرَ الْيَوْمِ بِالْيَوْمَيْنِ. وَالْحِكْمَةُ فِي النَّهْيِ أَنْ لَا يَخْتَلِطَ صَوْمُ الْفَرْضِ بِصَوْمِ نَفْلٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ حَذَرًا مِمَّا صَنَعَتْ النَّصَارَى فِي الزِّيَادَةِ عَلَى مَا اُفْتُرِضَ عَلَيْهِمْ بِرَأْيِهِمْ الْفَاسِدِ اِنْتَهَى. وَقَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي: وَالْحِكْمَةُ فِيهِ التَّقَوِّي بِالْفِطْرِ لِرَمَضَانَ لِيَدْخُلَ فِيهِ بِقُوَّةٍ وَنَشَاطٍ، وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ مُقْتَضَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَهُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ جَازَ، وَقِيلَ الْحِكْمَةُ فِيهِ خَشْيَةُ اِخْتِلَاطِ النَّفْلِ بِالْفَرْضِ، وَفِيهِ نَظَرٌ أَيْضًا لِأَنَّهُ يَجُوزُ لِمَنْ لَهُ عَادَةٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ، وَقِيلَ لِأَنَّ الْحُكْمَ عُلِّقَ بِالرُّؤْيَةِ فَمَنْ تَقَدَّمَهُ بِيَوْمٍ أَوْ بِيَوْمَيْنِ فَقَدْ حَاوَلَ الطَّعْنَ فِي ذَلِكَ الْحُكْمِ، وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ، وَمَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ أَنَّ مَنْ كَانَ لَهُ وِرْدٌ فَقَدْ أُذِنَ لَهُ فِيهِ لِأَنَّهُ اِعْتَادَهُ وَأَلِفَه، وَتَرْكُ الْمَأْلُوفِ شَدِيدٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ اِسْتِقْبَالِ رَمَضَانَ فِي شَيْءٍ، وَيَلْحَقُ بِذَلِكَ الْقَضَاءُ وَالنَّذْرُ لِوُجُوبِهِمَا. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يُسْتَثْنَى الْقَضَاءُ وَالنَّذْرُ بِالْأَدِلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ عَلَى وُجُوبِ الْوَفَاءِ بِهِمَا فَلَا يَبْطُلُ الْقَطْعِيُّ بِالظَّنِّ. وَفِي الْحَدِيثِ رَدٌّ عَلَى مَنْ يَرَى تَقْدِيمَ الصَّوْمِ عَلَى الرُّؤْيَةِ كَالرَّافِضَةِ، وَرَدٌّ عَلَى مَنْ قَالَ بِجَوَازِ صَوْمِ النَّفْلِ الْمُطْلَقِ اِنْتَهَى. قَوْلُهُ: (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ) أَيْ لِأَجْلِ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ، فَاللَّامُ لِلتَّعْلِيلِ وَالضَّمِيرُ لِلْهِلَالِ عَلَى حَدِّ {تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} اِكْتِفَاءً بِقَرِينَةِ السِّيَاقِ قوله: (فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ) أَيْ غُطِّيَ الْهِلَالُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ. قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي النِّهَايَةِ: يُقَالُ غُمَّ عَلَيْنَا الْهِلَالُ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَتِهِ غَيْمٌ أَوْ نَحْوُهُ مِنْ غَمَمْت الشَّيْءَ إِذَا غَطَّيْته، وَفِي غُمَّ ضَمِيرُ الْهِلَالِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غُمَّ مُسْنَدًا إِلَى الظَّرْفِ أَيْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَغْمُومًا عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ اِنْتَهَى قوله: (فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ) بِصِيغَةِ الْأَمْرِ مِنْ الْعَدِّ. وَالْمَعْنَى أَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا. قَوْلُهُ: (وَفِي الْبَابِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَخْ) قَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ طَرِيقِ رِبْعِيٍّ عَنْ حُذَيْفَةَ مَرْفُوعًا: " لَا تَقَدَّمُوا الشَّهْرَ مَتَى تَرَوْا الْهِلَالَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثُمَّ صُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ أَوْ تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ".

وَقِيلَ الصَّوَابُ فِيهِ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ الصَّحَابَةِ مُبْهَمٌ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي صِحَّتِهِ انتهى. قوله: (حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ. قَوْلُهُ: ( كَرِهُوا أَنْ يَتَعَجَّلَ الرَّجُلُ بِصِيَامٍ قَبْلَ دُخُولِهِ شَهْرَ رَمَضَانَ لِمَعْنَى رَمَضَانَ ) قَالَ السُّيُوطِيُّ فِي قُوتِ الْمُغْتَذِي: قَوْلُهُ " لَا تَقَدَّمُوا الشَّهْرَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ " إِنَّمَا نُهِيَ عَنْ فِعْلِ ذَلِكَ اِحْتِيَاطًا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَمَضَانَ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ لِمَعْنَى رَمَضَانَ اِنْتَهَى وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ: قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا تَسْتَقْبِلُوا رَمَضَانَ بِصِيَامٍ عَلَى نِيَّةِ الِاحْتِيَاطِ لِرَمَضَانَ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ لَمَّا أَخْرَجَهُ فَذَكَرَ الْحَافِظُ كَلَامَ التِّرْمِذِيِّ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ: لِمَعْنَى رَمَضَانَ.

9- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " لَا تقدموا الشهر بِيَوْمٍ وَلَا بِيَوْمَيْنِ إِلَّا أَنْ يُوَافِقَ ذَلِكَ صَوْمًا كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ ثُمَّ أَفْطِرُوا ". ابو داود.

كتاب عون المعبود الشرح الأول (1946) قَالَ صَاحِبُ عَوْنِ الْمَعْبُودِ: قوله: (لَا تُقَدِّمُوا صَوْم رَمَضَان): قَدْ مَرَّ بَيَانه وَمَعْنَاهُ فِي بَاب مَنْ قَالَ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ. قوله: ( إِلَّا أَنْ يَكُون صَوْم ): يَكُون هُنَا تَامَّة مَعْنَاهُ إِلَّا أَنْ يُوجَد صَوْم قوله: ( يَصُومهُ رَجُل ): وَكَانَ ذَلِكَ الصَّوْم نَذْرًا مُعَيَّنًا أَوْ نَفْلًا مُعْتَادًا أَوْ صَوْمًا مُطْلَقًا غَيْر مُقَيَّد بِرَمَضَان قوله: ( فَلْيَصُمْ ذَلِكَ الصَّوْم ): قَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَعْنَاهُ أَنْ يَكُون قَدْ اِعْتَادَ صَوْم الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيس فَيُوَافِق صَوْم الْمُعْتَاد فَيَصُومهُ وَلَا يَتَعَمَّد صَوْمه إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَادَة، وَهَذَا قَرِيب مِنْ مَعْنَى الْحَدِيث الْأَوَّل اِنْتَهَى. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَالْحَدِيث أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ وَمُسْلِم وَالتِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْن مَاجَهْ.

**الخلاصة:**

**لقد أكّدَ وحَرصَ وحصرَ الرّسول ﷺ ابتداءَ صيام شهر رمضان المبارك على ((رؤية الهلال حَصرًا))، وبعدة صيغ من الكلامِ النَّبويّ الشَّريف؛ بالأمر، والنّهي، والنّفي، والتّحذير وكالتالي: وتخيّلوا أنّ النَّبيّ ﷺ واقفٌ أمامَكم ويقولُ لكم:**

**1- بصيغة الأمر: " صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُبِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ ". البخاري.**

**2- بصيغة النَّهي: " لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ". متفق عليه واللفظ للبخاري.**

**3- بصيغة النَّفي: " إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا "، وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ". متفق عليه واللفظ للبخاري.**

**4- بصيغة التّحذير: " لَا تَقَدَّمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ ". مسلم.**

## الفصل الرابع: جنس الجَنين.

**لنضربْ مثالاً حول التَّطور والتقدّم العلميّ الحاصل في هذه الآونة الأخيرة، وهو موضوع: أنَّ المُختَّصين يستطيعون وباستخدام الأجهزةَ الطبيّة الحديثة كشفَ وتأكيد جنس (الجنين) هل هو ذكر أم أنثى؟ وهو في رحمِ الأمِ منذ الشَّهر الثالث للحملِ، بل ويسجلون للجنين (فيديو) ويلتقطون له صورا ملونة مختلفة، ويستطيعون أيضا تحديد بعضاً من ملامحه الخَلقية.**

**والمشكلة: وبالرغم من كل التأكيد على سلامته وحياته حيث الأم تشعر به في كل لحظة من لحظاته وهو يتحرّك ويرفس ويتقلّب داخل رحم الأم، ومن ازدياد حجم بطن اليوم يوماً بعد يوم؛ إلا أنّه لا توجد قوة في الكون-باستثناء قوة الله تبارك وتعالى- تستطيع أن تسجل هذا الجنين في (سجل المواليد الأحياء) حتى يخرج من رحم الأم صارخاً حياً ويراه المختّصون الذين أشرفوا على ولادته بأعينهم المجرّدة!**

**السؤال المطروح:**

**لماذا لا تعتمدُ الدول والجهات المعنية هذه الأدلة المادية الحسية مثل (1- الصور الملونة الملتقطة للجنين،2- والتسجيل المرئي (فيديو)، 3- نمو وكبر بطن الأم الحامل يوماً بعد يوماً) في تسجيل الجنين في (سجل المواليد الأحياء)؟ مع العلم أنّه حالة(مفردة) وتخصّ (عائلة واحدة) ...؟ ومع العلم الظني (بالحساب لأيام الحمل) أنّ موعد ولادته يكون في يوم كذا وشهر كذا.!!**

**مع العلم لو مات الجنين قبل الولادة بلحظات أو أيام أو شهر، فلن يؤثّر ولن يتأثر بذلك إلا (عائلة واحدة).**

**ولكن الغريب والعجيب المضحك المبكي أنّ بعض المسلمين (وعلى مستويات ومسؤوليات مختلفة) لا يستندون الى أدنى دليل ماديّ وحسيّ واحد سوى (الحساب الظني) في موضوع ولادة الهلال؛ ولأجل تحديد بدايات الأشهر القمرية والمناسبات الدينية لا يتقيّدون ولا ينتظرون رؤيته بالعين المجرّدة وهي تخصّ عبادة ما يقارب مليارين من البشر!!!، وفيه مخالفة لنصوص شرعية ثابتة من (الكتاب العزيز والسنة النبوية) وخرق لإجماع وعمل الأمة الإسلامية منذ فترة تزيد على 1400سنةَ. والتقدير الخطأ لدخول الشهر يؤثر على مليارين من البشر، ويؤدي الى نتائج مختلفة ومتباينة عمّا لو اعتمدت الرؤية التي تفيد العلم اليقين القطعي!!!؟**

**الاستفادة من التطوّر العلمي والتقنيات الحديثة:**

**تكون هذه الاستفادة لنا كمسلمين وخاصة في موضوع مراقبة ورؤية الأهلة بتحديد زاوية الهلال في الأفق ومقدار الارتفاع الذي قد يحدده ويتوصل اليه الأجهزة الفلكية الحديثة، ولكن الرؤية بالعين المجردة تبقى هي الأصح والمُعتمد، وأما هذه التسهيلات فهي مساعدة في تحديد مكان وموقع الهلال، وليس اثبات دخول الشهر.**

**لا توجدُ في الدِّين الإسلاميّ أمورٌ تُناقضُ العُقولَ، ولَكنْ توجدُ أمورٌ لا تُدركُها العُقول.**



## الفصل الخامس: لا اجتهاد في مورد النصّ:

أو لا اجتهاد مع النصّ: وهذه قاعدة فقهية متّفق عليها، وقد وردتْ نصوص شرعية نبوية بتحديد دخول وبداية الشهر بالرؤية حصراً أو إتمام عدة الشهر(ثلاثين) يوماً عند استحالة تحقق الرؤية لأي سبب كان.

يجوز ويُستحب أن يجتهد الانسان في استنباط (الفوائد والدروس والعِبر والعِظة والأحكام) من النصوص الشرعية (الكتاب العزيز والسنّة النبوية الشريفة)، ولكن لا يجوز إطلاقاً وضع أو إيجاد صياغةِ نصّ تشريعٍ (((يوازي))) هذا النصّ موضوع البحث؛ وإذا حدث مثل هذا الأمر فهو يكون كما قال الحقّ تبارك وتعالى في محكم التنزيل:

*(أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (21) الشورى.

* (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا (36) الأحزاب.

وقد قضى الله تعالى ورسوله محمدٌ ﷺ أن: تكون بداية الشهر القمري والصوم والمناسبات الدينية (بالرؤية) للهلال بالعين المجرّدة، وليس بالحساب الفلكي.

والله تبارك وتعالى هو الذي ينشئ السَّحاب الثِّقال والغيومَ ويسوقُه الى أيّ بلد يشاء، وفي بعض البلاد تكون هذه الغيوم والسَّحاب مانعةً من رؤية الهلال إذا كان يوم نهاية الشهر القمري (يوم الشك)، إذاً علم تعالى ومشيئته وحكمته هي التي قضت بذلك، بأن تلك البقعة من الأرض لا يُرى فيها الهلال فلا يُصام من الغد، بل يبدأ أهل تلك البقعة بالصوم بإكمال العدّة ثلاثين يوماً..

وقد قالَ اللهُ تبارك وتعالى:

* (هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (12) الرعد.

* (الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (57) الأعراف.

* (وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ (9)). فاطر.

فلماذا يتدخل البشرُ في شيءٍ حدثَ ويحدثُ بعلمِ اللهِ تَعالى وارادتِه وحكمتِه وتَدبيره؟



## الفصل السادس: التَّحجّج بتوقيتات الصلوات على الساعة وعدم الالتزام بزوال الشمس والظل وغيرها:

**أما موضوع الصلوات حسب التوقيتات المعروفة الآن، دونما الرجوع الى الزوال والظل؛ فهذا الموضوع فيه رخصة من الرسول محمّد ﷺ؛ كما في حديث ظهور الدجّال وقد أخرج الحديث كل من الامام مسلم وأبو داود والامام أحمد وغيرهم:**

*(حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ. ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: " مَا شَأْنُكُمْ؟ "، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: " غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا " قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبْثُهُ فِي الْأَرْضِ؟، قَالَ: " أَرْبَعُونَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ "، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟، قَالَ: لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ "...). مسلم.**

**وأحكام الصَّلاة تختلف عن أحكام الصِّيام، وكلٌّ منهما ركنٌ مستقلٌ وعبادةٌ مستقلةٌ بحد ذاتها.**

**عن ابْنُ عَبَّاسٍ، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " أَمَّنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا حِينَ كَانَ الْفَيْءُ مِثْلَ الشِّرَاكِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَ ظِلِّهِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ وَأَفْطَرَ الصَّائِمُ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ، وَحَرُمَ الطَّعَامُ عَلَى الصَّائِمِ، وَصَلَّى الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ الظُّهْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ لِوَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ لِوَقْتِهِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، ثُمَّ صَلَّى الصُّبْحَ حِينَ أَسْفَرَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا وَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِكَ وَالْوَقْتُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ ".قَالَ أَبُو عِيسَى: وَفِي الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَبُرَيْدَةَ، وَأَبِي مُوسَى، وَأَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرٍ، وَعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، وَالْبَرَاءِ، وَأَنَسٍ .أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " أَمَّنِي جِبْرِيلُ " فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ لِوَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ. قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وقَالَ مُحَمَّدٌ: أَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْمَوَاقِيتِ حَدِيثُ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي الْمَوَاقِيتِ قَدْ رَوَاهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. الترمذي.**

**عَنْ مُعَاذَةَ رضي الله عنه، قَالَتْ: " سَأَلْتُ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ، تَقْضِي الصَّوْمَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ قُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنِّي أَسْأَلُ، قَالَتْ: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ ". مسلم.**

**فالنتيجة: أنّ كلّ صلاة مكتوبةً لها (وقت بداية ووقت نهاية)؛ وقد حددّ ذلك جبريل عليه السلام عندما أمَّ بالنبيّ ﷺ (الحديث)، وأحكاماً خاصّة في القضاء والجمع والقصر وغيرها؛ ولا تتحقق شروط القياس بها على الصوم.**

**وأمّا الصَّوم وكما ذكرتُ سابقاً فقد صحّت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بوجوب اعتماد الرؤية البصرية في إثبات الأهلة، أو إكمال العدد، وهي أحاديث مشهورة مستفيضة عن رسول الله ﷺ وردت في كتب الصحاح للأحاديث الشريفة. وحكمه ﷺ لا يختص بزمانه فقط، بل يعمّ زمانه وما يأتي بعده إلى يوم القيامة؛ لأنّه رسول الله إلى جميع الناس وحتى قيام الساعة.**

**ولقد أجمعت الأحاديث الواردة في الصيام على لفظة (الرؤية البصرية)، أي رؤية هلال شهر رمضان بالعين المجردة، أو اكمال العدّة لشهر شعبان ثلاثين يوماً. فمن عمل بالحساب الفلكي أو قدّمه على الرؤية أو جمع بينهما فيكون قد صحّحَ ما أبطلَه النبيُّ ﷺ وأثبتَ ما نفاه النبيُّ ﷺ وهذا مناقض ومخالف لأوامر الرسول ﷺ.**

الشّمسُ أو آثارها تكون موجودة في النّهارِ مثل (الضوء، الحرارة، الظّل وغيرها)، وعليها تنبني أوقات الصّلوات حتى لو لم نرَاها، ولكنّ الهلال ليس موجودُ ولا له أيّ أثرٍ في السّماءِ، فكيف نبدأ شهرًا جديدًا بدون أية أدلّة بصرية.

الشَّمسُ تكون موجودة في السَّماء، ونراها بالعين المجردةِ، ومع هذا ولا يجوز لأحدٍ أن يصليَّ صلاةّ الظهرِ الا بعد تَحققِ زوالِ الشَّمسِ عن منتصفِ السَّماء (كبدِ السَّماء).

أمَّا الهلالُ فلا هو في كبدِ السَّماء، ولا هو في أيةِ زاويةٍ من زواياها، فكيف السَّبيلُ الى اعلان دخول الشَّهر الجديد، ما هذا إلا ضربٌ مِن المعاندةِ والكِبر والمغالطة.

**لا توجدُ فى الدِّين الإسلاميّ أمورٌ تُناقضُ العُقولَ، ولَكِنْ توجدُ أمورٌ لا تُدركُها العُقول.**

## الفصل السابع: قِصصُ الأممِ السَّابقة في القُرآنِ الكريم.

**لقد ذكرَ اللهُ تَعالى قصصَ الأممِ والأقوامِ السَّابقة لأجلِ ان نتّعظَ ونأخذَ منها العِبر والدروسَ لأجلِ ألا نقعَ في الآثامِ والذنوبِ والمَعاصي كما فعلوا أولئك؛ فقد قالَ سبحانَه وتَعالى:**

***(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111) يوسف.**

**ومِن هذه القصصِ:**

**أولًا: قصّة بني إسرائيل:**

**1 – (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59) البقرة.**

**2- وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (161) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ (162) الأعراف.**

**فلقد بدّل بنو إسرائيل بعض ما قيل لهم فكانت النتيجة أن أنزل الله تعالى عليهم (رجزا من السماء).**

**ألا يخشون هؤلاء الذين يصومون بالحساب الفلكي وقد بدّلوا كلام رسول الله ﷺ أن ينزّل الله تعالى عليهم (رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ- رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ).؟**

**ثانيًا: قصّة الملك طالوت:**

***(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) البقرة.**

**فالقضية هي قضية (طّاعة أو عصيان)، فالجيش الذي يَمشي مع الدَّواب يَكون بأشدّ الحاجة الى الماءِ، ولكنَّ اللهَ تَعالى (ابتلاهم- اختبرهم) هل سيطيعون أمرَ اللهِ تَعالى مِن خلال الملك طالوت؟ أم سيفعلون بمبدأ (المصلحة) فهُم حسب فهمهم أنّ الماء هو سبب الحياة أو الموت وهذا حسب اجتهاداتهم وعلمهم وليس عملا نابعا من ايمانهم بالله تعالى بأنّه هو بيده الموت والحياة.**

**ثالثًا: قصّة أصحاب السَّبت:**

***(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (154) النساء.**

***(وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163) الأعراف.**

**فربّنا عزّوجلّ قال لهم (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا)، ومن الناحية الأخرى ابتلاهم بحث أن الحيتان تأتي بكثرة أيّام السبت ☹ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)؛ فهذه ابتلاءات من الله تعالى ليرى هل يطيعون الأمر أم يعصونه؟**

**رابعًا: قصّة بني إسرائيل والعِجل والسامري:**

**قال الحقّ تبارك وتعالى:**

***( وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى (83) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (84) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (85) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي (86) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (87) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (88) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (89) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (90) قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (91) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (93) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (94) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (95) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (96) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (97) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (101)). طه.**

**فهؤلاء قوم بني إسرائيل قد فتنهم اللهُ تَعالى بموضوع العِجل والسامريّ بعد ذهاب سيدنا موسى عليه السلام للقاء اللهِ تبارك وتعالى؛ لأجل اختبار طاعتهم وقوّة إيمانهم بالله تعالى ورسوله؛ بمعنى أنّ موضوع الفتنة والابتلاء وارد جداً حتى في حياة الرسل أو وفاتهم، هذه هي سنّة اللهِ تعالى في الخَلق.**

**ونحن المسلمون كذلك فربما تكون هذه ((التطورات العلمية)) الحاصلة هي أيضا ابتلاءات هل سنطيع الله تعالى ورسوله أم نتبّع سنن الذين من قبلنا؟ كما قال رسولنا الكريم ﷺ فيحلّ علينا الغضب والرجز من السماء!**

**فلينظر المسلمون الى كيفية طاعة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم جميعا للرسول ﷺ:**

***(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: " لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺعلى بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: امْشِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ، قَالَ: فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا، ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ". مسلم.**

***(وهذا سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول عند تقبيله للحجر الأسود: أعلمُ أنّك حجرُ لا تنفع ولا تضرّ، ولو لا أنّي رأيتُ رسولَ الله ﷺ يقبّلك ما قبّلتُك..**

**هذا هو الاتباع والطاعة وليس (تشدداً او غلواً)؛ هل يستطيع أحدٌ ان يتّهم سيدنا عمراً وعلياً رضي الله عنهما بأنّهما من (المتشددين او المغالين)؟**

**والأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى (أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد) قالوا: إذا صحّ الحديث فهو مذهبي، وفي قول آخر قالوا: إذا خالف كلامي كلام رسول الله ﷺ، فاضربوا بكلامي عرض الحائط.**

**الامام مالك: كلٌ يؤخذ من كلامه ويُرد الا صاحب هذا القبر وأشار الى قبر الرسول ﷺ.**

**الامام أحمد بن حنبل: مَن ردَّ كلام رسول الله فهو على شفا هَلَكة.**

**والعجيب الغريب يأتي زمانٌ نرى فيه أُناس ينسبون أنفسهم الى الدين وأنّهم من أهل السنّة والجماعة يردّون حديثاً صحيحاً ثابتاً ولا يرده الا (مكابر مُتفيقه)، أو إنسان (اتَّخذ إلَهَهُ هواه).**

**نحن جميعا بشر نصيب ونخطأ، وعلى الأئمة الفضلاء ذكر وشرح أدلتهم من الكتاب والسنّة التي يستندون إليها في فتواهم، يجب عليهم أن يناقشوا الأمر ولا يقبلوا الا الحقّ، فالجميع هم أمناء الله تعالى ورسوله على دينه؛ وقد أمر الله تعالى رسوله ببيان ما أُنْزِل اليه من ربّه للمؤمنين كما في الآية الكريمة:**

*** (...وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (44) النحل.**


إبتداء صيام رمضان حسب الحساب الفلكي (معصية)!

## الفصل الثامن: الطّاعة تَتحققُ بالصَّبر على الابتلاءِ والاختبارِ.

**1- (الاختبار والابتلاء): هل نطيع اللهَ تعالى باتباع وطاعة الرسول المصطفى ﷺ؟ كما ابتلى الله تعالى جيش الملك طالوت بمنعهم من شرب الماء، وغيرها من الابتلاءات لبني إسرائيل والأقوام الأخرى؛ وقد قال ﷻ:**

***(تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (2)) الملك.**

**ولا يوجد أدنى شكّ أو ريب في أنّ ما فعله الرسول ﷺ، وما أمر به أمّته من أوامر ونواهي هي (الأحسن والأصوب والأفضل)، وقد أمرنا الله تعالى أن نقتديّ به ﷺ بقوله الكريم: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب: (21). وكما مَدَحهُ الله تعالى في خُلُقه فقال ﷻ:**

***(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (4) القلم؛ وكان من خُلُقِ رسول الله ﷺ ابتداء صوم شهر رمضان برؤية الهلال بالعين المجردّة،**

**وقد أثبتَ اللهُ تعالى رضوانه على الذين يتّبعون السَّلَف الصَّالح بقوله الكريم:**

***(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (100) التوبة.**

**2- ربّنا الله عزّوجلّ هو الغني عن عباداتنا وطاعاتنا، ولا تضرّه مَعصيةُ العاصي ولا تنفعه طاعة التّقيّ.**

**3- نحن المسلمون لا نفقهُ ولا نعلم السرّ والحِكمة لمعظم وأغلب العبادات المفروضة علينا من قبل الشارع الحكيم؛ -عبادات غير معقولة المعنى- فلا نعلم السرّ والحِكمة من:**

*** - وجوب صلاة الظهر بعد الزوال وليس قبل الزوال.**

**** - كون صلاة الظهر والعصر والعشاء (4) أربع ركعات، والفجر (2) ركعتان، والمغرب (3) ركعات.**

***** - لا نعلم السرّ والحكمة من الركوع والسجود ووو. لماذا سجدتان وركوعاً واحداً؟**

**4- فكذلك الحال بالنسبة الى عبادة الصَّوم:**

*** لماذا أوجب الشَّرع الصَّوم بأثبات دخول الشهر برؤية الهلال؟ فقط علينا الاتّباع للشَّرع والنّصوص الشَّرعية فيما أمر ونهى.**

**** لماذا نصوم نهاراً؟ وليس ليلاً؛ ومن الفجر حتى غروب الشّمس؟**

***** أمور كثيرة أخرى من بقية العبادات والشّعائر والمناسك.**

**لا توجدُ في الدِّينِ الإسلاميّ أمورٌ تُناقضُ العُقولَ، ولكنَّ توجدُ أمورٌ لا تُدركُها العُقول.**

**هذه علوم وأسرار وحِكم لم يُطلعنا ربّ العزّة والجلالة عليها، إنّما الواجب علينا فيها (الطاعة والاتباع) للرسول ﷺ ولا يجوز الأخذ بالرأي في أمور الدين الإسلامي في حالة وجود نصّ شرعي بالمسألة.**

## الفصل التاسع: هل مخالفةُ وعدمُ إطاعةِ أوامرَ الرّسول ﷺ مَعصيةٌ أم لا؟

**تقديم الأدلة مِن الكتابِ العزيزِ والسنّةِ الشّريفةِ على أنّ مخالفة الرسّول وعدم طاعتِه هي ((مَعصيةٌ)):**

**1- قالَ اللهُ تَعالى:**

*(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35). البقرة.

*(وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) الأعراف.

*(فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121) طه.

فالنهي كان (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ)؛ وقد اقتربا وأكلا منها (فَأَكَلَا مِنْهَا)؛ فلذلك قالَ اللهُ تعالى (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى).

فاللهُ تباركَ وتعالى سمّى ما فعلَه أبونا آدم عليه السلام: (عصيان، معصية)، (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا)؟ (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا)؟

**فَهل نصدّق اللهَ تَعالى في تعريف (العصيان والمعصية) أم نعتمد قولَ البشر؟**

والنبيّ ﷺ قال لجميع أمّته الى يومِ القيامة: (لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ)؛ وكثير من المسلمين اليوم بدأوا يصومون بدون (رؤية الهلال) بل اعتماداً على (ولادة الهلال) حسب الحساب الفلكي، فهل الذين صاموا بالحساب الفلكيّ (عصوا الرّسول) أم لا؟

ارتكابُ ما هو منهيٌّ عنه هو معصية؛ وإذا قلنا عكس هذا الكلام فإننا نكون (نكذّبُ القرآن الكريم) في قوله تعالى: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (121). طه؛ وقد نهى رسول الله عن الصوم بقوله: ((لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهِلَالَ...)).

2- يقول اللهُ تَعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (64) النساء.

فهل الذين صاموا وأفطروا اعتماداً على الحساب الفلكيّ، أطاعوا الرسول ﷺ؟ أم عصوا أمر الرَّسول ﷺ؟، ومَن يَعصِ الرَّسول فقد عصى اللهَ تَعالى.

3- قال اللهُ سبحانَه وتعالى: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (152) آل عمران.

لو سألنا أنفسنا: بماذا عصوا الصحابةُ رضي الله عنهم في هذه الآية الكريمة التي تتحدثُ عن أحداث معركة أُحُد؟

لوجدنا الجوابَ في حديثٍ عند الامام البخاري:

*(عن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ، قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: " إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَاهُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ فَهَزَمُوهُمْ...). البخاري.

فالصَّحابةُ الرّماة الذين كانوا على الجبلِ، لَم يلتزموا بأمر الرسول ﷺ بعدمِ تركِ أماكنهم، فَهُم عصوا الرَّسول كما في الآية الكريمة (وَعَصَيْتُمْ). إذاً عدم طاعةِ الرَّسول في قولِه (صُوموا لرؤيتِه... الحديث) و(لا تَصوموا...الحديث) هو ((معصية)) أيضاً.

لقد كانتْ (معصية) الرّماة من الصَّحابة رضي اللهُ عنهم:

* محدودةٌ زمنيًا.

* محدودةٌ مكانيًا.

* كانتْ دون إصرارٍ ولم تتكرر.

* كانتْ بادرةٌ بدون تثبّتٍ وعلمٍ بعاقبةِ الأمر.

* كانتْ باجتهادٍ خاطئٍ غير متعمَّدٍ، ظنًّا منهم أنّ المعركةَ قد انتهتْ، ولم يكونوا فقهاء راسخون في العلمِ.

* كانت تأثيرها محدودةً زمانًا ومكانًا وأفرادًا.

* عَفى اللهُ تبارك وتَعالى عَنهم وغفرَ لَهم تلك المَعصيةِ الغَير مقصودة.

لكنَّ (مَعصية) المسلمينَ لأوامرِ الرّسولِ ﷺ في ابتداء الصّيام بالحسابِ الفلكيّ، تَتميَّز بأنّها:

* غيرُ مُحددةٍ زَمانيًا، فَهي في كلِّ سنةٍ حيثُ يَبدأون شَهر التّوبةِ والمَغفرةِ والطّاعةِ والقُرآنِ ب(مَعْصيةٍ)!

* غَير مُحددةٍ مَكانيًا، فَهيَ تَعمُّ أكثرَ بِقاعِ الأرضَ.

* تَتكررُ كلُ سَنةٍ، بالرَّغمِ مِن تَحذير ((قلّة مِن الفقهاءِ والعُلماءِ)) على مَخاطره، وعَدم تحقّق الضَّرورةِ والاضطرارِ اليها.

* أمّا مَعصيةُ ابتداء الصّيام بالحساب الفلكيّ، هي بفتوى خاطئـةٍ وبتعمّدٍ مِن قبلِ مَن يدّعون انتسابهم الى أهل العلم وأهل السنّة والجماعة مِن (كبار رجال الدين الاسلاميّ من المُفتين والفُقهاء والعلماء وغيرهم)، مع وجودِ أدلّة صحيحةٍ من الكتابِ والسنّة الصحيحةِ على عدمِ مخالفةِ الرَّسول ﷺ فيما يأمر وينهى.

* لا ضامنَ للمسلمينَ بأنَّ اللهَ تَبارك وتَعالى سَيغفرُ لَهم هَذهِ المَعصيةِ!

4- الآية الكريمة:

*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) التحريم.

ففي هذه الآية الكريمة عرّف اللهُ تعالى الطاعة بقوله الكريم (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)، ويكون معنى المعصية عكس هذا القول الكريم بحذف حرف(لا) فيكون الكلام: (يَعصون الله ما أمرَهم ولا يفعلون ما يُؤمرون)؛ فهل الذين قالوا بالصوم حسب الحساب الفلكي أثبتوا حرف(لا) أم حذفوا حرف (لا) قبل كلمة (يعصون)؟

5- الآية الكريمة:

*(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) النساء؛ وموضوع الصوم بالحساب الفلكي هو موضوع محل (نزاع وخلاف) بين المسلمين، والله تعالى يأمرنا الى نرجع الى حكم الله تعالى ورسوله في الأمر الذي يحدث فيه خلاف بيننا؛ فهل أطاع أصحاب الحساب الفلكي للصوم أمر الله تعالى بالرجوع الى حكم اللهِ تعالى ورسولهِ ﷺ أم أصرّوا على قولهم وفعلهم ويدعون اليه، فهل هذه طاعة أم عصيان ومعصية؟

6- وعند الامام البخاري: كتاب الصّوم: (1906-1911):

(11) بَاب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا وَقَالَ صِلَةُ: عَنْ عَمَّارٍ مَنْ صَامَ يَوْمَ الشَّكِّ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ.

وعند الترمذي: (عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْمُلَائِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَأُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَّةٍ، فَقَالَ: كُلُوا، فَتَنَحَّى بَعْضُ الْقَوْمِ، فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ عَمَّارٌ: " مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ النَّاسُ، فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ ". قَالَ: وَفِي

الْبَاب عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَنَسٍ. قَالَ أَبُو عِيسَى: حَدِيثُ عَمَّارٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ، وَبِهِ يَقُولُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَإِسْحَاق: كَرِهُوا أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ، وَرَأَى أَكْثَرُهُمْ إِنْ صَامَهُ فَكَانَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْ يَقْضِيَ يَوْمًا مَكَانَهُ.

وقد أخرجَ أغلبُ المُحدِّثين هذا الحديثَ تحت (باب الزَّجر والنَّهي) وقال ابن حبان في صحيحه: (ذكر البيان بأن مَن صام اليوم الذي يشك فيه أمِن شعبان هو أم مِن رمضان كان آثما عاصيا إذا كان عالما بنهي المصطفى ﷺ عنه).

وقد روى هذا الحديثَ كلٌّ من: النّسائي وأبو داود وابن ماجه وابن حبّان والَبيهقيّ والدارميّ وغيرهم.

فهل كلُّ هؤلاء الأئمة (علماء الحديث) لم يفقهوا الحديثَ ولم يكونوا حريصين على مصلحة الأمة بقدر حرصِ مَن جاء اليوم ليتحجَّج بأسباب غير شرعية لأجل (تبديل كلام رسول الرَّحمة والإنسانيّة)؟

لقد صام النبيّ ﷺ شهر رمضان لمدة تسعة أعوام، وصام من بعده الخلفاء الراشدون أبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ رضي الله عنهم جميعاً قريبا من ثلاثين عام، ولم يُعرف عن واحد منهم الالتفات للحساب الفلكيّ.

*(وعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَظَهُمْ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً بَعْدَ صَلاةِ الْغَدَاةِ، فَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: " أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي يَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّهَا ضَلالَةٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ". متفق عليه واللفظ للبخاري.

وقد صحّت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بوجوب اعتماد الرؤية في إثبات الأهلة، أو إكمال العُدةِ، وهي أحاديث مشهورة مستفيضة عن رسول الله ﷺ وردت في الصحيحين وغيرهما. وحكمُه ﷺ لا يختصُّ بزمانِه فقط، بل يعمُّ زمانَه وما يأتي بعده إلى يوم القيامة؛ لأنّه رسول اللهِ إلى جميع النَّاس وخاتمِ الأنبياء والرّسلِ حتى قيام الساعة.

ما يحدثُ اليومَ من الاعتماد على الحساب الفلكيّ في تحديد أوائل الشهور القمرية، وكذلك مواعيد المناسبات الدينية؛ هو خرقٌ واضح وفاضح للإجماع العمليّ والعلميّ للأمة الإسلاميّة منذ عهد رسول الله ﷺ. وقد دامَ هذا الاجماع مدة تزيد على أربعة عشر قرناً (1440) سنة.

*** قال الامام مالك رحمه الله تعالى:

*(كلٌّ يؤخذ من كلامه ويُردُّ، إلا صاحب هذا القبر، وأشار بيده الى قبر الرسول ﷺ، وقال الامام مالك رحمه الله تعالى أيضاً: (السنّة سفينة نوح مَن ركبها نجا، ومَن تخلف عنها هلكَ)؛ فكلام الرَّسول لا يُردّ، بل إنّ أية مخالفة لكلام الرسول او العصيان لأوامره هو عصيان لأوامر الله تعالى ومخالفته وهو مخالفة للكتاب العزيز، لأنّ اللهَ تَعالى قالَ:

* (مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا (80) النساء.

*(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) آل عمران.

*(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (132) آل عمران.

وقالَ سبحانَه وتَعالى:

*(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (62) لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) النور.

*وقال أيضا:

* (...وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7). الحشر

*وكان الإمام مالك بن أنس – رضِي الله عنه – إذا ذُكِرَ عنده الزائغون في الدِّين يقول:

*(قال عمر بن عبدالعزيز – رضِي الله عنه -: سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده – رضِي الله عنهم – سننًا، الأَخْذ بها اتِّباعٌ لكتاب الله وجل – واستكمالٌ لطاعة الله، وقوَّة على دِين الله، ليس لأحدٍ من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيءٍ خالَفها، مَن اهتدى ﷺ– بها فهو مهتدٍ، ومَن استنصر بها فهو منصورٌ، ومَن تركها واتَّبَع غير سبيل المؤمنين، ولاَّه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا".
(كتاب الشريعة-57/56).

فمَن كان له عقل وعلم واحتاج إلى العمل بهما وأراد الله به خيرًا، لزم سنن رسول الله ﷺ وما كان عليه الصحابة – رضي الله عنهم – ومَن تبعهم بإحسانٍ من أئمَّة المسلمين – رحمة الله عليهم – في كلِّ عصر.

* قال التابعي الجليل ابن سيرين-رحمه الله تعالى-: انَّ هذا الأمر دينٌ، فأنظروا ممّن تأخذون دينَكم؟

*وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى: أجمع المسلمون على أنّ مَن استبانت له سنّة رسول الله ﷺ لم يحلْ له أنْ يدعَها لقولِ أحدٍ.

وقالَ الحقّ تباركَ وتعالى:

*(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) يوسف.



## الخاتمة

**قالَ اللهُ تَبارك وتَعالى:**

***(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52). النور.**

**النتائج والتوصية:**

**قالَ اللهُ تَبارك وتعالى:**

**أولًا: الآيةُ الكريمةُ:**

***(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) آل عمران.**

**فالمفهوم والواضح البيّن من هذه الآية الكريمة: أنّ إتّباع الرسول ﷺ فرضٌ وهو دليل حبّ العبدِ (لله تعالى)، والنتيجة الحتمية من اتباع المؤمنين للرسول هي:**

**1- حبّ اللهِ تَعالى للعبدِ.**

**2- غفران الذنوب للعبد من قبل اللهِ تعالى.**

**3- واتباع الرَّسول فرضٌ على المؤمنين في كلّ صغيرةٍ وكبيرةٍ وحتى في تحديد بدايات الأشهر القمرية والصَّوم والحجّ وغيرها.**

**4- الدليل والبرهان على حبّ العبد للهِ تبارك وتعالى هو إتباع الرسول ﷺ، وعدم اتباع الرسول ﷺ، دليلٌ على عدم حبّ العبد لله تبارك وتعالى.**

**ثانياً: الآية الكريمةِ:**

***(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا (60) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا (61). النساء.**

**الاعتماد على الحساب الفلكي هو محل خلاف ونزاع بين المسلمين، وفي هذه الحالة قد أمرنا الله تعالى أن نعود الى الله تعالى ورسوله في حال النزاع: (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (59). فوجب الرجوع الى حكم الله تعالى ورسوله ﷺ في هذه المسألة، والحكم هو: رؤية الهلال بالعين المجردة.**

**ثالثاً: تشكيل لجانَ لمراقبة ورؤية الهلالِ والمتابعة لها؛**

**وهذه تكون تحت مسؤولية ورعاية المسؤولين وعلى جميع فئاتهم ومستوياتهم (الشَّرعيَّة والوظيفية والعلمية) وبتفاصيل تتفق مع مجريات الأحداث والامكانيات في كل بقة من بقاع الأرض.**

**رابعاً: العلاقة بين اللهِ تباركَ وتَعالى والعبادِ:**

إنَّ العلاقةَ بين اللهِ تبارك وتعالى والعبادِ هي: علاقةُ السيّد الخالقِ المالكِ للعبيد؛ فكلّما أطاعَ العبدُ ربّه تَبارك وتَعالى ورسولَه الكريم محمّداً ﷺ، كلّما زادتْ التَّقوى عنده، وكذلك كلّما زادتْ تقوى العبد زادت طاعته أكثر فأكثر، فالعلاقة بين الطَّاعة والتَّقوى ((علاقة طرديّة)).
وبالعكسِ تماماً كلّما ضعفتْ وقلّتْ طاعةُ العبد لربّه تَعالى ضعُفتْ وتلاشتْ التَّقوى عنده، وكلّما ضعفت وتلاشت التّقوى، قلّت وتلاشت الطَّاعة.

فلذلك قالَّ الحقّ تَبارك وتَعالى:

1- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) في عدّة سور.

2- (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) الحجرات.

3- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183)) البقرة.

4- (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19) هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (20)). الجاثية.

ولا يمكن زيادة التقوى عند المسلمين في عبادة (الصيام) إلا بطاعة أوامر الله تعالى من خلال رسوله الكريم محمّدٍ ﷺ، في ابتداء وانهاء الصيام بالرؤية البصرية لهلال الشهر المبارك.

5- قالَ اللهُ تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (2). الحجرات.

ابتداء صيام شهر رمضان بالحساب الفلكي؛ هو تقديم ((الرّأيّ)) على ما ثبتتْ وصحّتْ من أوامر الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ.

عدم الانصياع الى أوامر الرّسول ﷺ، والعمل بالاجتهاد والأدلّة غير الشّرعية؛ هو من باب ((رفع الصّوت)) فوق صوت النبيّ ﷺ، لأنّ في المسألة نصّ نبويّ شرعيٌّ قطعيّ الثبوت والدلالة؛ والنتيجة هي: (احباط العمل)؛ أي أنّ الصّومَ (باطلٌ) وغير مَقبول بنصّ الآية (...أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ).

فلا تَبدؤوا الشهرَ الفَضيلَ بالحساب الفلكيّ وتنهونَه بالحساب الفلكيّ، وتترتب على ذلك الاتي:

- معصية أمر الرسول ﷺ. ومعصية الرَّسول هو معصية اللهِ تعالى.

- صوم يوم الشّك بنيّة رمضانَ باطلٌ، وعليه القضاء والاعادة.

- اختلال في تحديد دخول ونهاية الشهر.

- تعويد النفوس المسلمة على مخالفة أمر نبيّها ﷺ.

6- هذا البحث العلمي هو إبراءٌ لذمّتي أمام اللهِ تَبارك وتَعالى يومَ الحساب، فما كان (صواباً وحقّاً) فهو بهديّ اللهِ تبارك وتعالى وتوفيقه، وما كان (خطأً أو زللاً) فمِن نفسي ومن الشّيطان، فأستغفر الله العظيم عنه وأتوب إليه، والله من وراء القصد وهو وليّ التوفيق.

اللهمَّ إنّي كتبتُ ونشرتُ وبلّغتُ، اللهمَّ فأشهد.

طلعت صدّيق

talaatseddeq@yahoo.com.au

2023-7-13



## الحَمدُ للهِ الَّذي بِنعْمَتهِ تَتَمُّ الصَّالِحاتُ



**لَا تَبْدأوا شَهرَ الطَّاعةِ والمَغفرَةِ بِمَعْصيَةٍ!!!**



**ابتِداءُ صِيامَ رَمضانَ حَسبَ الحِسابِ الفَلكيّ (مَعصِيةٌ)!**

**طلعت صدّيق 2023**